جماليات الطبيعة السماوية في شعر حيص بيص

أ. م. د. قصي فاضل محمد الخطيب
qusay_mohammed@aliraqia.edu.iq
الباحثة: ريم محمد حامد
reem.m.hamid@aliraqia.edu.iq
الجامعة العراقية - كلية الآداب

The aesthetics of heavenly nature in the poetry of Al-Hais Bais

Dr. Qusay Fadel Muhammad Al-Khatib
Researher: Reem Muhammad Hamid
Al-Iraqia University - College of Arts

المستخلص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

قمت في دراسة شيء يسير من جماليات الطبيعة في شعر حيص بيص، تحت عنوان (جماليات الطبيعة السماوية في شعر حيص بيص)، واقتضت طبيعة البحث أن تتكون من مقدمة وأربعة مباحث، وخاتمة، فبينت في المقدمة أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وخطته ومنهجه، وجاء المبحث الأول للتعريف بالشاعر (حيص بيص)، أما المبحث الثاني فقد تناولنا جماليات الطبيعة في الليل والنهار والنجوم والكواكب في شعر حيص بيص، والمبحث الثالث جاء في ذكر جماليات الطبيعة في الغيم والمطر والبرق والرعد، وأما المبحث الرابع فكان تحت عنوان جماليات الطبيعة في الرياح والنسيم.

وانتهى البحث إلى خاتمة بينت فيها أهم نتائج البحث ومن أهمها:

١. لاقى الليل والنهار اهتماما في توظيفات الشاعر وكذلك الغيث والمطر والرعد والبرق.
٢. استوحى الشاعر من الطبيعة السماوية صورا للعطاء والبذل والكرم والزينة والتفاخر، فجاء المطر والغيوم والرعد والبرق والنجوم والكواكب معبرة عن ذلك.
٣. كما استوحى صورة المسافر والمقاتل، صفات الخيل من الرياح والنسيم، والرعد.

الكلمات المفتاحية: جماليات، الطبيعة، حيص بيص

Abstract

Praise be to God, Lord of the Worlds, and may blessings and peace be upon the Master of Messengers, our Master Muhammad, and upon his good and pure family and companions, and those who follow them in righteousness until the Day of Judgment.

And after:

I had the honor of studying a little of the aesthetics of nature in the poetry of Al-Hais Bais, under the title (The Aesthetics of Heavenly Nature in the Poetry of Al-Hais Bais). The nature of the research required that it consist of an introduction, four sections, and a conclusion. I explained in the introduction the importance of the topic, the reasons for choosing it, and the objectives of the research. And his plan and method. The first section was to introduce the poet (Al-Hais Bais), while the second section dealt with the aesthetics of nature at night and day and the stars and planets in the poetry of Al-Hais Bais. The third section mentioned the aesthetics of nature in clouds, rain, lightning, and thunder. As for the fourth section, it was under the title Aesthetics. Nature in the wind and breeze.

The research ended with a conclusion that showed the most important results of the research, the most important of which are:

1 .As we browsed the poet's life, it appeared that he lived in the sixth century AH, and was one of the most prominent poets of his time, as stated by some of his contemporary critics.

2 .The poet was inspired by the heavenly nature with images of giving, giving, generosity, adornment, and boasting. Rain, clouds, thunder, lightning, stars, and planets express that.

3. He also inspired the image of the traveler and the fighter, and the characteristics of horses from the wind, breeze, and thunder.

Keywords: aesthetics, nature, Al-Hais Bais

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي خلقنا من عدم، وعَلَّم بالقلم، علَّم الانسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على نبينا محمد، نبي الرحمة وسراج الأمة، وعلى آله وصحبه أجمعين.

اما بعد:

كان العصر العباسي ومازال من العصور التي تمثل مرحلة مزدهرة وخصبة من مراحل الأدب بشكل عام والشعر بشكل خاص، فازدهر الشعر وكثرت اتجاهاته وتنوعت موضوعاته، وكثر شعراؤه في جميع اتجاهاته، وشغلوا النقاد قديماً وحديثاً؛ لذا العصر العباسي رافد ثري للباحثين فهو يجذبهم ويشوقهم للخوض فيه ورصد قضاياه وتعليل ظواهره وكشف أسرار ابداعه وتميزه.

وكانت الباحثة مولعةً بالنتاج الأدبي الذي أفرزه هذا العصر، فطفت في رحاب هذا الادب ولما كانت قضية استعمال جماليات الطبيعة في القصيدة العربية واحدة من القضايا الرئيسة التي أبرزها وتناولها النقاد والباحثون في دراساتهم لما تنطوي عليه من تنوع جمالي في ضرب الأمثال والمدح والذم وغيرها من الاستعمالات، إذ دخلنا الى شعر حيص بيص عبر بوابة هذا الاستعمال، فكان عنوان بحثي (جماليات الطبيعة السماوية في شعر حيص بيص).

والتزمت الباحثة المنهج التحليلي الوصفي، الذي ينطلق من تحليل النصوص الشعرية، وإظهار ما فيها من جماليات الطبيعة التي استعملها الشارع مع بيان مراد الشاعر من توظيفه للطبيعة السماوية في شعره وإبراز هذه الجماليات.

واتساقاً مع ما تبغيه هذا البحث إذ تضمن أربعة مباحث، فضلاً عن المقدمة والخاتمة، وقد جاء المبحث الأول للتعريف بالشاعر (حيص بيص)، أما المبحث الثاني فقد تناولنا جماليات الطبيعة في الليل والنهار والنجوم والكواكب في شعر حيص بيص، والمبحث الثالث جاء في ذكر جماليات الطبيعة في الغيم والمطر والبرق والرعد، وأما المبحث الرابع فكان تحت عنوان جماليات الطبيعة في الرياح والنسيم.

وجاءت الخاتمة تلخيصاً لاهم نتائج البحث، ومن ثم ذكر أهم المصادر والمراجع التي اعتمدتها في البحث.

ومن الله أستلهم الهداية والرشاد وبه أعتصم وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب.

الباحثة

المبحث الأول:

التعريف بحيص بيص

أولا: اسمه ونسبه:

هو الامير شهاب الدين، سعد بن محمد الصيفي التميمي، ابو الفوارس المعروف بحيص بيص.[١] وهو من ولد اكثم بن الصيفي [٢].

ويذكر ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان رواية اخرى، اذ يقول: "وذكر ابن السمعاني عن ابراهيم بن سعيد التاجر قال: سمعت ان والد حيص بيص كان يقول: ما عرفت أني من بني تميم حتى أخبرتني أمي بذاك في سفرة"[٣].

ثانيا: مولده ووفاته:

لم تذكر اغلب المصـــادر التي ترجمت لحيص بيص تاريخ ولادته، وقد كان الشـاعر نفســه يجهل ذلك، فقد سـئل عن سـنة مولده فقال: انا اعيش جزافاً[٤] او مجازفة[٥]، وعلى الرغم من هذا فقد ذكر بعضــهم انه ولد ســنة (٤٩٢هـ)[٦]، ويؤكد ذلك ابن حجر العســقلاني في لســان الميزان حين يذكر عمره فيقول :("وأرخ ابن الحضــرمي وغيره وفاته في شــعبان ســنة اربع وســبعين وخمس مائة، وله اثنتان وثمانون سنة"[٧]، وقال بمثل ذلك ابن كثير في البداية والنهاية.[٨]

اما وفاته فأجمعت المصادر التي ترجمت له على أنه توفي ليلة الأربعاء سادس شعبان سنة (٥٧٤هـــ) ببغداد[٩]، ودفن الجانب الغربي في مقابر قريش، رحمه الله تعالى[١٠]، وقيل أنه دفن بباب التبن.[١١]

ثالثا: ألقابه:

لقب ســـعد بن الصـــيفي بعدة القاب لعل أبرزها (الحيص بيص) أو(حيص بيص)، وكان هناك اقوال مختلفة في سبب تسميته بهذا الاسم، وابرزها هو أنه رأى

الناس يوماً في حركة مزعجة وامر شـــديد، فقال: ما للناس في حيص بيص، فبقي عليه هذا اللقب.[١٢]

قال ابن الدبيثي وغيره: ومعناهما الشدة والاختلاط، تقول العرب: وقع الناس في حيص بيص، أي في شدة واختلاط.[١٣]

وذكر الدكتور مصـــطفى جواد ذلك فقال: "والاقوال مختلفة في ســـبب تلقيبه بحيص بيص. قال احدهم انه قال لبعض اصـدقائه في اصـبهان "وقعت في حيص بيص" فلقب به".[١٤]

ومعنى حيص بيص، يقال وقع القوم في حَيْصَ بَيْصَ وحِيصَ بِيصَ وحَيْصِ بَيْصِ وحاصِ باصِ أي في ضـيق وشـدة وقيل في اختلاط من امر مزعج ولا مخرج لهم ولا محيص منه.[١٥]

وقد لقب (بابي الفوارس) لأنه كان يتقلد سيفين[١٦] وكان يصف حسامه ويتباهى به، يقول:[١٧]

اني اصطفيت حساماً راق رونقُه أغنى شباه عن الصَّمصامة الذَّكر

طبعته من أناةٍ غيـــر خاذلـــةٍ وجوهرية حلمٍ رائـــع الأثـــــر

فجاء حيث سيوف الهند نابيـةٌ طَبَّ الغِرار بقتل العاضِه الأشِـــر

ولقبه السلطان سنجر بن ملكشاه بالأمير[١٨]، فلقد قصده الشاعر عندما كان بمرو ومدحه بقصـيدة بث فيها لواعجه ومتاعب الرحلة ووصـف حاله التي اصـبح عليها من شدة الشوق فأثنى عليه السلطان فاصدر مرسوماً بتأميره، ومطلع القصيدة، هو:[١٩]

اذا مدحتُ مُعزَّ الدين آونةً فما زهيرٌ بمذكورٍ ولا هرمُ

ولكن اللقب الذي غلب عليه وعرف به واشـــتهر هو (الحيص بيص) أو (حيص بيص).

رابعا: نشأته وثقافته:

نشـأ حيص بيص نشـأة علمية ثقافية اكتسبها من خلال سفره ورحلاته، إذ كان مولعاً بالسفر طلبا للعلم والثقافة، يقول في ذلك:[٢٠]

ومُعنفٍ في المجد يحرُق نابهُ مُتخمطٍ في عذلـــه مُتنمـــــرِ

قال اتخذت الاغْترابَ مطيَّـــةً فارفق بنفسك من سفارك واحضرِ

فأجبتهُ انَّ الهِلالَ بسيـــــرهِ بدرٌ ولولا سيرهُ لـــم يُقمـــــــرِ

ونشـأ الشـاعر في أسـرة فقيرة تعاني ظروفاً قاسـية،[٢١] الا ان ذلك لم يمنعه من طلب العلم والاتجاه اليه، واتجه منذ صـــباه الى مجالس العلم والعلماء، فهو يقول واصـفاً حاله "وقد علم عصـري وبنوه، وزماني وأهلوه، أنّي ابتدرت شَـعَفاتِ الفضـل غلاماً يَفَعةً، هاجراً اليه كل خَفْض ودَعة، ففرعتها شـامذَ النِّطاق، مشـمّراً عن سـاق، أستلين عندها السَّيالَ والغَرْقَدَ، وأستخشن وثير المضجع والمرقد، فانغمست في كَبّات العلوم جريّاً، وعُمْتُ في جَمّتها مليّاً"[٢٢]، فحفظ القرآن ودرس الأدب وخبر اللغة وهو غلام صغير السن، ودرس النحو والحديث والفقه، ويقول ابن الانباري: "واما علي بن ابي زيد الفصـــيحي النحوي، فانه كان نحوياً حاذقاً وتعلم النحو على كبر، وأخذ عن عبد القاهر الجرجاني وأخذ عن جماعة كابي نزار النحوي وابي الفوارس الصـــيفي الشاعر الملقب حيص بيص"[٢٣]، وسمع الحديث من شيخ الحنفية ورئيسهم في بغداد الشـــريف ابي طالب بن محمد الزينبي، المتوفى سـنة (٥١٢هـ)، وبواسـط من ابي المجد محمد بن جهور[٢٤]، وتفقه بالري على القاضـــي محمد بن عبد الكريم الوزان[٢٥]،"وقال ابن النجار: تفقه ايضـــا على اســـعد الميهني"[٢٦] وما ان عاد الى

بغداد حتى بدأ يحضـــر مجالس العلم ويناظر في الخلاف ومســـائل الفقه، وأصـــبح عالماً ذا راي، وهو يصـرح بذلك فيقول: "وشـهدت معارك الجدال مع فرسـان المذاهب والأقوال، فعرَّقتُ الجباه، وألقمتُ الحجارة الافواه".[٢٧]

ثم انشـــغل بعد ذلك بالشـــعر، يقول في ذلك: "ثم جاشـــت بالشـــعر مراجلي، واســـتمرّت اليه أعناقُ رواحلي، وأذكرني ما غَبَرَ من مســـاعي أوائلي، فعطفتُ عليه عطفَ باغم فقيد، ذات طَلاً فريد بغاربٍ بعيد، لا مَرْعىً ولا مورود، فوجدته قد بَعِدَ للؤم الزمان، وبَعُدَ لفقد الإحســـان. وأُبتُ الى القوّة فيه، عن كتمان قوافيه، فما هو الاّ أن فُهْتُ به قائلا حتى كفر فضـــائلي بذكره، وغمر أريج علومي بِرَيّاه ونشـــره، وطفِق يطوي البلاد طيَّ الرُّبْدِ المجلّحة، يخلط البيد بالآكام، والحَضـــيضَ باليفاع، حتى كان كما قلت:

سرى ذكر فضلي حيث لا الريح تهتدي طريقاً، ولا الطير المحلق واقع"[٢٨]

فاشـتهر حيص بيص بالشـعر دون غيره مما يحسـن من العلوم، وقد اعتذر من كتمان علمه وظهوره بمظهر الشاعر قائلاً:[٢٩]

عجبوا لعلمـــــي كيـــــف اكْتُمـــهُ والشِّعْرُ عني سائرٌ يسْري
فأجبْتُهـــمْ لـــــم أخْفِـــــهِ عَبَثـــاً لكنْ لَمعْنىً غامِضِ السّـرِّ
أجْمَمْتُ عِلم الدين عن طلب الدنيا حِذارَ تضاعُفِ الـــــوِزْرِ
ورأيتُهـــا خُدَعـــــاً مُزَخْرفـــــةً فطلبتُها بزخارفِ الشِّعْـــرِ

وهذا تعليل بديع ينم عن ثقافة ودراية كبيرتين.

ويقول ابن الصـــــابوني فيه: "وكانت له معرفة تامة بالأدب واللغة، وله باع في النظم والنثر مع فصـــاحة بارعة وحســـن خط، فاق بذلك شـــعراء عصـــره، وله ديوان

شـــعر، وكان وافر الحرمة عند الخاص والعام، مدح الخلفاء والملوك ولقب بملك الشعراء"[٣٠].

ويقول العماد الاصـــبهاني في الخريدة عند حديثه عن الشـــعراء ومحاســـنهم: "وافضـــلهم الامير الهمام شـــهاب الدين ابو الفوارس ســـعد بن محمد بن الصـــيفي التميمي، من ولد اكثم ابن الصـــيفي ذو الجزالة والبســـالة، والاصـــالة، جزل الشـــعر فحله، قد علا محله، وغلا فضله، واطاعه وعر الكلام وسهله"[٣١].

وتحدث الشاعر كثيراً عن نفسه وأشاد بعلمه وفضله، من ذلك قوله:[٣٢]

ولقد حلبتُ الدهر أشْطُرهُ فما غادرتُ عِلْماً فيه لم أتَعَلَّـمِ

وعلمتُ عُقْباهُ فلم أحْفلْ بما يأتيهِ من بُؤسٍ ولا منْ أنْعُمِ

ويقول ايضا:[٣٣]

لئن نقلوا ما يجهلون فإنني لفارسُ علـــمٍ ناقلاً ومفسِّـــــــــرا

وما العلم الا الصبح ما فيه مرشدٌ لأعمى ويهدي الصبح من كان مبصرا

خامسا: آثاره:

١- للشاعر ديوان رسائل بليغة، وهذا الديوان لم يصل الينا، وانما سلمت الينا نماذج منه

رواها العماد الاصـــبهاني في خريدته[٣٤] وياقوت الحموي في معجم الادباء[٣٥] وابن أبي أصيبعة في عيون الانباء.[٣٦]

ويقول ابن كثير عنه "ولم يكن له في المراســـلات بديل كان يتقعر فيها ويتفاصـــح فلا تواتيه الا وهي معجرفة".[٣٧]

٢- ديوان شعره، وقد ورد في ترجمة حيص بيص للعماد الاصبهاني ان المترجم له قد صـــنع ديوانه بنفســـه وقدم له بمقدمة، وقد نقل قطعة منها في تفضـــيل الشـــعر على النثر، وقال: "قرأت عليه ديوانه".[٣٨]

وذكر ياقوت الحموي ان الحافظ السـمعاني قرأ الديوان على حيص بيص [٣٩] وتداول هذا النص من جاء بعد هذين من مترجميه.[٤٠]

المبحث الثاني:

جماليات الطبيعة في الليل والنهار والنجوم والكواكب

المطلب الأول: طبيعة الليل والنهار

هي ما نراه من ظواهر وعناصر سماوية، كالشمس والقمر، والنجوم والكواكب، والسحاب والرعد والبرق، والليل والنهار، والرياح والنسيم، وما شابهها، إذ تناول حيص بيص هذه الظواهر في شعره وهي:

الليل والنهار.

يتعاقب الليل والنهار ويملآن الأفاق نوراً وظلمة في نظام بديع، فالليل يتميز بالهدوء والسكون ثم يتبعه النهار مرسلا ضياءه، ليعلن ولادة يوم جديد بلون أخر، بتعاقب وتناسق جميل، فالليل مكمل للنهار وكذلك النهار، فيتقابلان ويكونان الأيام والشهور والسنين، فهما يلي الواحد منهما الآخر فلا يجتمعان، وهذا مصداقا لقوله تعالى: ﴿ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [٤١].

والليل والنهار من الظواهر الطبيعية التي عني بها الشاعر في شعره، وشغلت حيزا كبيرا في ديوانه، إذ عبر عنها بأروع الصور، وأبها اللوحات الفنية، وكان الليل أكثر حضورا في طيات قصائده ومقطوعاته.

١ – الليل:

وصف شعراء الأدب العربي الليل قديماً منذ العصر الجاهلي، وسار على نهجهم بقية الشعراء في العصور الأدبية المختلفة، ومن بينهم الشاعر حيص بيص، الذي عاش الليل بطوله وقصره وظلمته ووحشته، وأنسه وسعادته، فكان استعماله لليل في

شعره واضحاً في المد ونقل الصور البهية والجلية، وكذلك تصويره لبعض الأحداث التي عرفت بالشدة والبأس، فاستخدم هذه الألوان كان واضحا وجليا في شعره ومن ذلك مدحه لأبي نصر شرف الدين أنوشروان بن خالد الوزير[٤٢] إذ يصور شجاعتهم وبالليل ضافي الوشائع أي شديد الظلمة او شديد البرد، فجاءت صورة مدحهم بالشجاعة بأروع ما يمكن وهم يلبسون دروعهم للجهاد في الليل البارد المظلم فما ظنكم بالنهار الذي هو أشد كلفة عليه، إذ قال فيه[٤٣].

وفتيان صِدْقٍ من تَمِيمٍ تناثلوا دروعَهُمُ والليلُ ضافي الوشائعِ

وجاء في مدح الأمير تاج الدولة بن أبي المنيع، لفظ الليل فأراد بالليل هو السر فوصفه انه عفيف أزار الليل، إشارة إلى أنه عفيف في السر كما أنه في العلن، لا يستفزه ظلام الليل، ولا تستولي على مشاعره أي امرأة، فتحدث عن عفته وكنى بها عن الليل، فجاء توظيف الليل الذي هو في طبيعته الظلماء تساعد على التخفي والستر، وذلك في قوله[٤٤]:

وأبلج[45]من عليا عقيل يسرهُ حميدُ المساعي والندى والتكرمِ

عفيفٌ أزار الليلِ لا يستفـزه ظلامٌ ولا تغتالهُ ذات معصـــمِ

وذكر في غرض من الأغراض في وصف همه وشبهه بالظلمة لشدة الهم فكان أقرب ما استشهد به وقرب المعنى إليه لوصف شدة الهم هو الليل، وذلك لإقباله بالظلام بعد ما كان مشرقا في نهاره، فالإشراقة كالنهار، والهم كالليل، فالشاعر وصف أحواله بأوصاف الطبيعة وجمالياتها، وذلك في قوله[٤٦]:

دجا ليلُ همي واكفهرت بشاشتي ورحت بحالي واجما[47] أي واجمي

فلما ذكرت الأجـر فيما لقيـتـــه تبلجت حتى كدت أشكر ظالمـي

ومن جماليات الطبيعة الليل ذو الظلمة إذ يستعمل في المبالغة في الوصف والمدح كثير من الأحيان فالليل المظلم يستعمل لمن نوره وإضاءته شعت ونارت ما حولها في ذلك الليل، ونجد الشاعر يمدح المرزبان[٤٨] فيصفه بأنه يضيء الليل بأوصافه وشجاعته فهو حامي الحدود، إشارة إلى الأمان، مع ما يحمله من رحمة وطلاقة وجه وسماحة ورأفة، فقال فيه[٤٩]:

أضاء الليلَ من زمن وحظٍ لساريه الوزير المرزُبانُ

طليق الوجه سهل الباب سمحٌ على الدنيا برأفته أمانُ

استعمل الليل في رثائه لشرف الدين علي بن طراد الزينبي،[٥٠] إذ عبر عن الحزن على فراقه بالليل المظلم لشدة حزنه عليه وبيان ما آل إليه الحال بعد الوفاة، فجعل حبه له كالصباح المشرق وفراقه كالليل المظلم القاتم، فشبه حاله بذلك الظلام بعد فراقه، فقال في ذلك[٥١]:

لقد سلبتني الحادثات ممدحا وإني إذا لم أبكه لمذمَّمُ

سلبنَ الوشيك النصر والموئل الذي يجير على صرف الليالي ويعصمُ

تعلقته والدهر صبحٌ بمجدهِ وها هو ليل بعد ما بان مظلمُ

وطبيعة الليل المظلم تجعل الإنسان يتخبط في السير فيه، ومن المذموم أن يسير الإنسان في الليل بالعراء بغير هدى ولا دليل، ووصف الشاعر هذه الحالة في التيه وذلك بسبب سواد الليل المظلم، وعبر عن سواد الليل بالدجى، إذ طبيعة الليل المظلمة تحتاج إلى التأني والمعرفة الجيدة بما يؤول إليه الطريق المظلم، فتجد في ذلك صورة جميلة لوصف هذه الطبيعة في شعره إذ قال[٥٢]:

إذا اوطــأ الجبــارَ حافرَ طِــرفه غدا لاثــما وجــهَ النـديمِ المعاشــرِ
وخابــط ليــلٍ[53]للــعراءِ تُميــلهُ عن السمتِ أثبـاجُ الدجى والمحــاذرِ
طريــدٍ عن الاحـياءِ ضرا وخيفــةً دجـا حظهُ مـا بين مــقــوٍ وواتــرِ

ونجده يستعمل لفظ الدجى في مدح فلك الدين بدر بن معقل الدبيسي[٥٤]، فوصف محاسن وجهه وعطائه للمساكين والمحتاجين، فذكر أنه بهذا يضيء الدجى أي الليل الأسود، لحسن منظره وعطائه المتخفي، وجاء لفظ (البهيم) وهو الأسود الذي لا يخالطه شيء ليدل على إخفاء عطائه، وتتبعه للفقراء، كما وصفه بأنه ملاذ لكل تائه، ومطعم لمن لا زاد له، فوصف من لا ملاذ له كالتائه في الليل، وربط هذه الصفات والحالات بالطبيعة واستعمل الليل في ذلك وقال[٥٥]:

يضيء الدجى والحظُ من قسماتـهِ وجــدوى يديـهِ من بهيمٍ وأرملِ
فلا ليــل إلا وهو كهف لمدلــج[56] ولا جدب إلا وهو خصبٌ لمرملِ[57]

وطبيعة الليل البارد الهادئ الذي تطيب فيه النفوس إلى الرقود والتأمل الطويل في خلق الله وما يؤول إله الذهن من صفاء في أداء العبادات والخشوع، فلم يترك الشاعر هذه الأجواء دون وصف ومدح لفاعلها، ففي مدحه للخليفة المستضيئ[٥٨] بأمر الله وهو يهنئه بالخلافة فوصفه بما له من قيام لليل وصيام في النهار، وتركه لفراشه والقيام لصلاته في ذلك الليل البارد، فقال[٥٩]:

قنوت له من صومه وصلاته شهيدان ليـل بارد وهواجرُ
فما يطّبيــه الــوردُ عند وديقــةٍ ولا مرقدٌ والليلُ قَرّانُ[60]باسرُ

أما طبيعة الليل في شدة ظلامه يعقبه فجر مشرق، وهذه الصورة استعملها الشاعر في تشبيه شدة الهموم بظلام الليل وانتظار الفجر انتظارا للفرج، فكما الظلام الشديد، يعقبه فجر، فكذلك شدة الهموم يعقبها فرج من الله تبارك وتعالى، وقال في ذلك[٦١]:

حمدتُ إلهـــي مخلصا إذ تبلجـــت غَياباتُ ذاك الليلِ عن وضحِ الفجرِ
وأيقنتُ أن اللهَ ذا العرشِ لم يضع دعائـــي وأن الكســـرَ يعـقبُ بالجبـــرِ

ونجد طبيعة الليل يوصف بها أهل الكرم، وأنه كالصباح لكثرة الضيافة فيه ويشبه نهارهم بالليل لشدة غباره أي غبار خيولهم في الحرب والغزو، ولم يخلو شعر حيص بيص من هذه الصورة التي وصف بها خزيمة لكرمهم وشجاعتهم فقال فيهم(٦٢):

وقى الله أستار العلى من خزيمـةٍ صروف الليالي واستمر لها السعـدُ
فثم التقى الموروث والحسب الـذي إذا عـــد أحســـاب الـورى وهو العِدُ
فرعتم قنان العـزِ حتى اطاعـــكم وخـافكـم بيـــض الصـوارمِ والجُـردُ
وحزتم شتيت الفخـــرِ حتـى اتاكمُ بغايتـــهِ الغـــورُ المباعـــدِ والنجـدُ
ظلامكـــم صبـــحٌ بنـــارِ قِـــراكـمُ وصبحكـم ليـــلٌ من النقـــعِ مسـودُ

٢- النهار:

وصف الشعراء النهار وسطوع صباحه بعد عتمة الليل، وتنوعت الصور في ذلك، وجاء التعبير معبرا عن حبهم للنور، فجاءوا بلوحات فنية تملأها الروعة الطرافة، ويبرز فيها الصراع بين النور والظلام، ونجد الشاعر حيص بيص يستشهد في النهار وخاصة الصبح في كل ما فيه هداية ومعرفة، ووصفا للجمال والإحسان وكذلك العلم لما فيه من جلاء ظلام الجهل والتخلف فالصباح يضيء الدرب والعلم ينور العقل والبصيرة، فاستعمل جماليات الطبيعة في التعبير عن العلم والمعرفة، ومن ذلك قوله(٦٣):

لإن نقلـوا ما يجهلـــون فإننـــــي لفـــــارس علـمٍ ناقـلا مفســـــرا
وما العلم إلا الصبح ما فيه مرشدٌ لأعمى ويهدي الصبحُ من كان مبصرا

وجماليات الصباح كثيرة ففي الصباح يهتدي الضال إلى طريقه، والناس إلى حاجاتهم فاستعمل الشاعر هذه الدلالة في مدح الوزير شرف الدين علي بن طراد

الزينبي، وشبهه بالصبح في بهاء وجهه وأفعاله الحسنة من كرمٍ وغيرها، فهو كالصباح لمن ضل طريقه وضاقت عليه الدنيا من شدة ظلام ذلك الليل فقال[٦٤]:

ولو شاء لم يجمع لحرب كتيبةً وأعـكرهُ التوفيقُ واللهُ ناصـره

ولكن أبـــى إلا عطـــاءً ونجـدةً نُرَجيهِ في حاليهما ونحـــاذره

هو الصبحُ يهدي وجهه وفعالهُ إذا ليلُ خطبٍ ضللتنا دياجـره

ومن جماليات الطبيعة النهار المشرق الذي يشع فيه النور، ووصف الشاعر حسن الجمال بالنهار لما فيه من نور وبهجة فنجده يصف جمال وجه الوزير شرف الدين أبي جعفر بالنهار المشرق فقال فيه[٦٥]:

أمدحـــــه أبلـــجَ كالنهـــارِ غمر السجايا سالما من عارِ

يجلو دجى القتـامِ والغُبـــارِ ما بين حـــامٍ باسـلٍ وقـــارِ

ولقدوم الصبح بعد الليل المظلم وانجلاء الظلام القاتم صورة طبيعية تستعمل في المدح كما مدح الشاعر الوزير العادل شرف الدين أبي جعفر ابن البلدي[٦٦]، ووصف قدومه كقدوم الصباح من بعد ما كانوا يضمرون في صدورهم من الهموم وضيق العيش وكثرة الأعباء وسوء الحالة التي كانوا يعانون منها فقال فيه[٦٧]:

قدمت قدوم الصبحِ من بعدِ غيهبٍ من الليل يلقي بالكلاكلِ مظلمِ

وأُبـــتَ لإيـــابَ الغيـــثِ بعـــدَ وديقةٍ هُجـــومَ هَذومٍ للـــمَطيّ الـمخزمِ

ومما أشار إليه الشاعر في طبيعة الصباح أنه مرتفع إلى العلا ولا سيما وقت شروق الشمس وجاءت هذه الصورة واضحة في وصف ومدح الوزير ابن البلدي ووصفه بأوصاف الطبيعة الصامتة لما لها من جماليات خلابة فقال فيه[٦٨]:

وزيرٌ كرأدِ[69]الصبحِ سامٍ إلى العُـلا له وعليـه من تقاه رقيبُ

أميـــنٌ يخـــافُ الله فـــي خلواتـــهِ ويكرمُ منهُ مشهدٌ ومغيبُ

المطلب الثاني:

النجوم والكواكب

والنجوم: " الأجرام السماوية المحيطة بنا: شمسا وقمرا وكواكب سيارة"(٧٠).

واهتم العرب قديما بالنجوم لأنها دلائل تقودهم إلى مواضع حاجتهم؛ إذ كانوا يحتاجون إلى التنقل ويعلمون أن عملية التنقل تحتاج إلى وقت صحيح يوثق فيه إلى وجود الغيث والكلأ، وهذا ما حملهم على الاهتمام بمطالع النجوم ومساقطها(٧١).

ولم يترك الشاعر ظاهرة من ظواهر الطبيعة العلوية إلا وشبهها شعرا، وكانت النجوم والكواكب إحداها، إذ استهوت هذه الظاهرة قلبه، فتعلقت بها أبصاره وافئدته، وأطرب بسحرها الخلاب وواصف البدر بأنه أصل لتحديد مواقع النجوم، فإن فقد محله لم يعرف محل النجوم

فكذلك أن الابطال يعرفون بقائدهم، فقال في هذا الوصف(٧٢):

إن شام غيري بارقا من ندىً فضّلهُ فهــو أذن نكـرُ

أي محــلٍ لنجــوم الدجــى يبقى إذا ما جهل البدرُ

فتتابع الشهب في السماء وتساقطها كالشجعان في المعركة تشد الشجاع إلى قائده أو إلى من هو اشجع منه، وهي صورة طبيعية استعملها الشاعر في وصفه للشجعان في المعركة وطيف يشد بعضهم بعضا، فقال في ذلك(٧٣):

وكأن منكدر(٧٤)النجوم بغيهبٍ شدَّ الكمّي إلى الكمي المعلمِ

وذكر نجم الثريا في شعره وبين بهاءه وعظمته والتي تختلف عن النجوم النيرة المنفردة كالسماك الأعزل، واستخدم هذا الوصف في التشبيه والمدح فقال مادحا شرف الدين الزينبي(٧٥):

حاشا مقالي أن يعرض بامرئٍ ما زال أهلاً للمقـام الأفضــلِ

لكن ليكبــر فضلـــهُ ومقامـــهُ ليس الثريا كالسماك الأعزلِ[76]

ولارتفاع النجم ولمعانيه جمالية طبيعية يوصف بها كل كريم دلالة على فضله وعلو شأنه فترجى فواضله ونعمه، فهو يقوم مقام النجم في الطول والارتفاع، فهو كالنجم الساطع الذي يعلو ويسمو ليزين سماء الدجى بلمعانه، وهذا الوصف جاء في قول الشاعر(٧٧):

وبالذروة الشماء من موطن العلى أغر مُهيب البأس ترجى فواضلهُ

به اعتصَمت والنجمُ يشهدُ أنـــها تقومُ مقامَ النجــمِ حينَ تُطـــاولُ

وتبقى النفس تتأثر بجماليات الطبيعة وتتغنى بها ويسرح الخيال بسحرها وتطيب النفس لذكرها، والتشبيه بها، والتسمية بأسمائها، فجاء في مدح الوزير الزينبي بوصفه وتشبيهه بأنجم النوء أي المطر إذ العرب تنسب المطر إلى النجوم، فتقول أمطرنا بنوء الثريا، فشبه الشاعر كرم الوزير بهطوله كالمطر، كما وصف نوره كنور الزهر الذي يتمنى النجم نوره إذ قال فيه(٧٨):

كأن نجومَ النوء[79]والجوِ في الورى مكارمهُ هطالـــةً وخلائقــه

فزهرٌ تمنى نورهـــا أنجــمَ الدجى وغرٌ تمناها السحابُ ودافقه

ولا يخلو التوظيف بأوصاف الطبيعة في الكلام فجاء وصف الأبناء بالنجوم والشهب اللامعات في شعر حيص بيص وهو من المدح أيضا والثناء على الأبناء، ووصف الخليفة بالبدر في قوله(٨٠):

قسماً لولى الإمـــام المجتبى باقيا لم يلفَ قلبٌ لك سالي

والنجومُ الشهبُ من ولدِ العلى عدة الدينِ وأعداد الموالـــي

ما ظننت الموت يمضي بأسـهُ وسطاهُ في بحـــورٍ وجبالِ

لا ولا خلتُ اثرى من طوقـــهِ أن يجنَ البدرَ من بعد كمالِ

ومواقع النجوم التي تكون مرتفعة وعالية في السماء يوصف بها العلو كعلو المكانة والشرف وعلو الشأن عامة فجاء في شعر حيص بيص وصف علو الأمير عضد الدين استادار[٨١] في إقباله كالنجوم العاليات رفعة، وشبه نوره كضياء النيرين وهما الشمس والقمر فقال فيه[٨٢]:

هنيئـاً لأيـامِ المواسـمِ والتقـى إذا عدّدَت أيامها وشهورهـا

علاك التي اربت على النجمِ رفعةً وفاقَ ضياءَ النيّرين شهيرها

وتبقى صورة النجوم الزهر وهي النيرة اللامعة المشرقة من جماليات الطبيعة التي يوصف بها أهل الشأن والمعرفة والقادة والسلاطين والأمراء في إقبالهم وفي اجتماعهم على الخير وغير ذلك من الأمور الحسنة فالشاعر يصف المظفر ووالده في إقبالهم وهم يهدون إلى طريق العلياء والهدى فقال فيهما[٨٣]:

شاد المظفرُ من أعلاهُ والدهُ فزادهُ وكلا المجدينِ ذو شمـــمِ

وأقبلوا كالنجـومِ الزُهرِ كلهـم يهدي إلى منهجِ العلياءِ واللقمِ

لصور المدح والثناء وبيان علو الشأن والمكانة وتشبيهها بالصورة الطبيعية التي تستوحي من جماليات الطبيعة الصامتة أثرها البارز في التأثير على النفوس وجلب الانتباه، وللتعبير عما يجول في الخاطر، وجاء هذا الوصف للوزير العادل أبي الفرج، حيث وصف مكانته بأن الأعالي تود النزول إليه فقال فيه[٨٤]:

تعجبتم من فتحِ مصرَ ودونهـــا فناءُ المطايا والتنائفُ والبحـرُّ
ولم تعلموا أن النجومَ بودها النـــُ ـزول إليهِ وهي عاليةُ زهـــرُ
فلو سأل الرحمن طاعةَ كوكـبٍ لأذعنت الشِعرى ودان له البدرُ

ونجد هذه الصورة متجسدة أيضا في قول الشاعر(٨٥):

عضـدٌ لـديـن الله ناصـــرهُ حامي حماهُ وذمره البطـلُ
لو حل فوقَ النجمِ ذو شرفٍ أمسى وموطئُ رجلِهِ زُحـلُ
فوقى إله العـرشِ مهجتـهُ صرفَ الردى ما حنتِ الإبلُ

ويأتي وصف المساعي بالنجوم التي تضيء وتهدي كل ساري إلى طريق الصواب، ويسهل عليه الطريق المخيف، ويرشد المتحير إلى طريقه، وتوصف الملامح والجمال بالشمس المشرقة لما لها من بهاء وحسن منظر، فذكر الشاعر هذه الصفات في وصف شرف الدين أبا جعفر ابن البلدي، إذ فقال فيه(٨٦):

كأن مسـاعي أحمـــدَ بن محمـــــدٍ نجمٌ جلت عنها المطالعَ شمألُ
تضيءُ فتهدي كل سارٍ إلى العلـــى فيسهلُ ذو وعرٍ ويرشد ضـــللُ
أغرُ كأن الشـــمـــسَ من قسماتـــهِ إذِ الخطبُ ليلٌ بالقوارعِ أليـــــلُ

وجاء وصف الرماح بالكواكب التي تهتز بأيدي حامليها، وهم يشرعون بها إلى الطعان ووصفهم بالبدور التي تحمل هذه الكواكب، فوصف المقاتلين ورماحهم بأوصاف الطبيعة الساكنة فرماحهم تسقط كالشهب اللامعة من البدور العالية فقال فيهم(٨٧):

تُهزُ بأيديـهم رمـاحٌ كأنمـا سقوها من الأيمان صرفَ مدامِ
إذا شرعوها للطعانِ حسبتها كواكبَ تهديـها بـدورُ تمـامِ

وجسد الشاعر صورة الهلال الذي يسير وتتغير مطالعه وينتقل من مرحلة إلى أخرى حتى يكتمل فيصبح بدرا ساطعا مشرقا، وشبه سيره حتى وصل إلى صورة البدر بالمتنقل المسافر من بلد إلى بلد ومن قرية إلى أخرى، وذلك لما استشعره من جماليات التنقل التي شبهها بتنقل القمر فقال في ذلك(٨٨):

قال اتخــذت الاغتــرابَ مطيــةً فارفق بنفسكَ من سفاركَ واحضرِ

فأجبتــهُ أن الهــلالَ بسيــــرهِ بــدرُ ولـــولا سيـــرهُ لــم يُقمرِ

دع عنك لومي إن عزمي والسرى أخـــوا لِبانٍ كالنـــدى ومظفــرِ

واما الشمس فهي الكوكب المضيء الذي يشرق الصباح بطلوعها وينجلي الظلام بها وتنتشر الخلائق في الأرض، ويهتدون إلى طرقهم، وتنموا النباتات والأزهار وتخضر الواحات، وهي مما تغنى الشعراء بها وأخذت مساحات كبيرة في شعرهم، ولم يخل الوصف بها بالمدح والثناء، ودلالتها على كل خير، وانفراج الشدائد بعد الليل المظلم، وانجلاء الهموم والمصائب، والفرج بعد اليأس وبلوغ الشدة ذروتها، فبطلوعها يبدأ الصباح المشرق، وجاء في شعر حيص بيص تشبيها لعضد الدين بالشمس حين تجلت أي ظهرت وذلك في قوله(٨٩):

تحمل رعاك الله شكرا إلــى الذي بــه عظمت حــال المعالــي وجلتِ

إلى عضد الدين الجوادِ ابن عزهِ لجارٌ كشمس الصبح حين تجلـتِ

فيبقى لشروق الشمس الساطع والمشرق في استمرار النهار ولولا غيابها لما أتى الليل المظلم وتوصف الحقائق بالشمس لبروزها فلا تخفى وأنشد في ذلك فقال(٩٠):

وكيف يقيمُ الليل والشمسُ برزةٌ يدنو حمام الأيكِ من وكـرِ كاســرِ

ولو عقلوا كان الفخارُ بهمتــي على المدنِ أحرى بالنهى والبصائرِ

ولكن أضاعوني وفي الله حافظٌ وليس تغطي الشمــسُ راحةُ ساتــرِ

المبحث الثالث:

جماليات الطبيعة في الغيم والمطر والبرق والرعد

المطلب الأول: الغيم والمطر

شكلت هذه الظواهر أهمية كبيرة لدى الشاعر، لما تحمله من خيرات تمثل عصب الحياة لديه وما تحفل به من ماء يسقي أرضهم وينبتها ثوبا أخضرا موشحا بأجمل الورود، ويجعلها زاهية تبهج الأنظار، وتريح النفوس، فمن الطبيعي أي يهيم الشاعر وتأخذ خياله، فتجعله ينفعل لذلك، فرسم لوحات جميلة مزجها بمشاعره وأحاسيسه فجاءت معبرة عن اعجابه وحبه للطبيعة، وعن إدراكه لأهمية المطر على الحياة والمخلوقات، فجاء مادحاً وواصفاً بها أهل الخير والأمراء والوزراء، وتشبه أفعالهم وصفاتهم بها، وكذلك وصف جمالهم بما استوحاه من هذه الجماليات في الطبيعة الصامتة فوصف عرق وجه شرف الدين الجواد من التعب وشدة بطشه بأن المطر يحسده وذلك في قول الشاعر(٩١):

كأن ندى وجهي وحرّ عزيمــتي سطا شرف الدين الجوادِ ونائله

همامُ يخاف الموت شدة بطشهِ ويحســده در الغمــامِ وحافلــه

وقال أيضا(٩٢):

فتى الحيِ وضاحُ الجبينِ مشمرٌ إلى المجدِ تشقى نيبهُ وعواذله

تهابُ رئيس الدين مرهفة الظُبى ويحســده در الغمامِ ووابــلــه

وجاء في وصفه سيف الدولة كالغيث يأتي يوم ويغيب يوم لهطوله على أنحاء البلاد، ويخلف هذا السحاب البرق والرعد، من ذلك يرجى نمو الأراضي وري العطاش لأن المطر المستمر دون انقطاع له أضرار على نمو النبات وكذلك عدم استقرار

المخلوقات فيأتيهم بما يغيثهم بأمطار غزيرة متقطعة لينتفع الناس بها ضمن المواسم التي تحتاج إلى الامطار، وقال في ذلك[٩٣]:

يغـبُ الغيــثُ أكنــاف البلادِ ويخلف بارق السحبِ الغوادي

ويغبر الشــتاء ومنــه يرجى نموَ الروضِ أو ريُ الصــوادي

وسيف الدولة الملك المرجى سحوحُ الجــودِ منهلُ العهــادِ

ويأتي وصف قاضي القضاة علي بن الحسين الزينبي بالمطر كهطوله على الأرض المتربة التي يستقر التراب بعدها ويعطي نسمات جميلة يستشعرها كل شخص بعد هطول الأمطار ويستنشق رائحتها، فنجد هذه الصورة الجميلة التي وصف بها القاضي مستوحاة من جماليات الطبيعة الصامتة، إذ قال فيه[٩٤]:

وأنيقــةٍ أنفُ يضـوعُ طيـبهــا جنحُ الدجى عمد الترابِ وجعدهُ

جيدت من الديم السراع بواكفٍ بســمت بوارقه وزمجــر رعـدهُ

ووصفه مرة أخرى كالسحاب إذا أمسك المطر سال وانتفع الناس به، وذلك في قوله[٩٥]:

صارمُ انخذل سيف حَمـى عارضٌ إن أمسكَ الغيثُ همى

محجمُ عن كل عارٍ خائمٌ فإذا آنــس مجــدا أقدمــا

ونجد وصف الشاعر للأمراء والملوك كالسيل والمطر الغزير الذي يستغاث به وينتفع الناس به ووصفهم بهذه الأوصاف المستوحاة من الطبيعة، وتشبيه سخائهم بها وذلك لعدم اختلافهم فيما تسببه الأمطار من منافع إلى المخلوقات، فقال في ذلك[٩٦]:

يغشى سراتُ لقاحِ الحيِ منزلـهُ مستعصمينَ إذا ما حادثٌ طرقـا

ويلمحُ المسنتون[97]الشعثُ بارقهُ دونَ السحابِ فيهمي وابلا غَدِقا

واستوحى الشاعر من البرق بصيص الأمل بعيدا عن هطول الأمطار النافعة، فللبرق ضوء وسنا، من الممكن أن يرى خلالها مواضع الأقدام، فهو مجلب للطمأنينة وبشرى للغيث بعده، وهذه الصورة الطبيعية مجلبة لراحة النفوس والاستبشار بالخير إذ قال في ذلك(٩٨):

أسرُ بالبرقِ لا حرصا على الديمِ عسى يبيت سناهُ هاديا قدمي
واخطب الودَّ قبل الرفدِ ما رضيت به العلى وطمأنت أنفس الهممِ

وصورة المطر التي تأتي على الأراضي القاحلة التي أصابها المحل وأصبحت مغبرة، يتأذى منها الناس، فبمجيء المطر عليها تتغير الأحوال ويستقر التراب، ويزهو الجو بالصفاء، وتنتشر النسائم العذبة، والريح الطيبة والواحات الخضراء وصور هذه الصورة الشاعر في قوله(٩٩):

كتمت بُواعثَها فوشى ثراءُ ونمت حالة من بعد حـــالِ
إذا غشَّ البلاد قَتامُ[100]محـلٍ بعثتَ عليه صوبا من نوالِ
فأضحى كل مغبرٍ خصيـــبا سحوحَ الودقِ منهلَ العزالِ

وكثير العطاء كالسحب والمطر الذي يحيي النبت البالي الهامد، فالعطاء يكفي الناس حوائجهم وربما ينقلهم من الفقر إلى الغنا، ووصف حيص بيص الوزير بعطائه المطر في إحياءه للأرض فقال فيه(١٠١):

الله جارُ الوزير الصدرِ ما طلعت شمسُ وأحيا دريس[102]الهامدِ السَبلُ
غمرُ الرِداءِ كسحبِ الجوِ هاطلةً وللصـــوارمِ من أوصافـــه خجـــلُ

المطلب الثاني: البرق والرعد

البرق والرعد صنوان وظهورهما في وقت واحد، فالبرق تدركه الأبصار، والرعد تتلقفه الأسماع وهما يسبقان المطر، وقد وصفهما الشاعر وتناولهما في شعره واستعملهما في المدح والتشبيه بهما فلمعان البرق في الجو له صورته البهية، فكذلك السخاء والكرم

يأتي أثره على الذي أكرم فيصبح بشوش المنظر، وطليق الوجه، بسبب ما أصابه من كرم، وجاءت هذه الصورة واضحة في قول الشاعر(١٠٣):

قاتل المحلِ إذا عزَّ الحيا بصدوق الشيم مستن التوالـي

بسحوحٍ من ندى راحتـهِ يأمرُ المعدومَ من غير سـؤالِ

يلمع البشرُ على أرجائهِ لمعان البرقِ في الجونِ الثقالِ

ذكر الشعراء السيوف وتغنوا بها ووصفوها بأوصاف الطبيعة الخلابة، وجعلوا جماليتها متشابهة فنجد الشاعر يصف السيوف بالظواهر الطبيعية وربط أوصافه بأوصافها، فبين أن السيف يلمع قبل الضرب به وشبه لمعانه بالبرق قبل المطر، وبعد الضرب يقطر دم فشبهه بالسحاب الذي يقطر مطرا وهذه الصورة واضحة في قول الشاعر(١٠٤):

متبسـمٌ قبل الضـرابِ وأنـهُ من بعد فتكتهِ غزيرُ الأدمعِ

برقٌ أضيفَ إلى سحابِ أناملٍ والبرقُ لولى سحبهُ لم يلمعِ

ونجده يصفها مرة أخرى وهي في أيدي حامليها في ساحة الوغى كوميض برق في قوله(١٠٥):

تود سيوفُ الهند في سورة الوغى وقد اخلصتها الضرابِ صياقـلُ

تهزُّ بأيـدي الدارعيـن كأنهـا وميضُ بروقٍ أججتها الحوافلُ

ولطبيعة الرعد الذي يسمع صوته جمالية استخدمها الشعراء في التعبير عن أصوات الزجر وأصوات الحق ودحر الظلم، وجاء عند حيص بيص استعمال النظم في الشعر والنثر بأن له عند الوعيد وقعة كوقعة الرعد على الآذان عند نزول المطر، وقال في ذلك(١٠٦):

وللنظم من فوق الصحائفِ أسطرٌ وللنثر من فوق التنائفِ هامُ

غمامٌ رُعودٌ صادقُ الشيمِ حافـلٌ ولكنـــهُ عنــد الوعيدِ جهامُ

كما جاء الرعد في شعر حيص بيص معبرا عن اختلاط الأصوات، ومشبها به، فجعل ارتفاع الأصوات يعقبه رجاء الخير، كما يعقب الرعد رجاء الغيث وذلك في قوله(١٠٧):

إذ اصطبخت ألفاظهُ فارجُ خيرهُ فإن سحوح الغيثِ يقدُمهُ الرعدُ

وكثيرة صور المدح التي استعملها الشاعر مستعيرا بصورة البرق التي يصف بها الأمراء والحكام فها هو يجسد صورة جميلة متمثلة بالبرق في جعود وجه عماد الدين التي تتفتح عند البشر، ووصف حاله بالسهر للبرق من ديار ربيعة وبين أنه ليس البرق اللامع الذي يسبق المطر وأراد وجه عماد الدين وذلك في قوله(١٠٨):

سهــرت لبــرقٍ من ديارِ ربيعةٍ ولم أكُ للبـــرقِ اللمــوعِ بساهـرِ

فألمحتـــه وهنا سنـــى متبرجا تألــقَ عن مغدودقِ الســحِ ماطرِ

ينوضُ على الحسباءِ لكنَّ ودقهُ مدى الشمس يروي كل برٍ وفاجرِ

وما البرقُ إلا البشر عند أسرةٍ بوجــه عماد الديــنِ ربِ المفـاخرِ

وجاءت هذه الاستعمالات لدلاة البرق متعددة ومنها البشارة للجائع والفقير، فدلالة البرق على المطر تشبه دلالة البشر في وجوه الوزراء على الكرم وإغاثة الفقراء فقال(١٠٩):

وزيرٌ يــدلُ البشــرُ من قسماتـــهِ على جودهِ قبل الندى والتكـــرمِ

كما دلَّ برق الغادياتِ[110]على الحيا فأوسع بشرى كلِ مقوس ومصرمِ

وقال أيضا(١١١):

محمدُ الأفعالِ موفور النهى سابغُ النعماءِ علويُ الشيمُ

يلمعُ الشــبرُ على أعطافــهِ لمعان البرقِ في غرِ الديم

المبحث الرابع:

جماليات الطبيعة في الرياح والنسيم

المطلب الأول: الرياح

وضعت العرب لكل ريح اسما يختلف باختلاف مناطق هبوبها فريح الشمال التي تهوي من مطلع الشام، وريح الصبا التي تهوي من مطلع الشمس، كما سموها القيول، وكانت العرب تجعل بيوتها بأزاء الصبا ومطلع الشمس[١١٢]، والرياح من الظواهر الطبيعية التي وصفها الشاعر، فهي التي تسوق المزن لتسقي البلاد، وتحمل عبق الرياض والزهور، ومن الممكن أن تعطي الرياح صورة المعاناة لأنها سبب في هبوب النار الملتهبة، فتوصف النار بالأشواق، وما يحرك الأشواق يوصف بالريح التي تهب وتهيج النار الملتهبة واستعمل الشاعر هذه الصورة في قولة[١١٣]:

كأن أهــاب مشعــرٌ خيبريـــــةٍ غداة سرى ظعنَ الخليطِ المفارقِ

تنفستُ حتى قال صبحي ضريمةٌ[١١٤] من النار هاجتها رياحُ المشــارقِ

أهجرا وما أضمرت غدرا ولا سرى مشيبي في ليـل الشبابِ الغُرانــقِ

رسم الشاعر صورة الشخص الذي يترنح كالسفينة عند هبوب الرياح وهو يصعد المرتفع فكانت الرياح هي السبب في ترنحه وتمايله وذلك في قوله[١١٥]:

ومستنبحٍ يسترفدُ البرقَ ضوؤهُ لفرعِ يفاعٍ أو تجشم مخرمِ

ترنحــهُ ريــحُ الجنــوبِ كأنــهُ خليةُ فلكٍ عند لجةِ خِضرمِ

كما جاءت الريح لتعطي صورة للكريم في وقت الشدة التي لا تمنعه الشدائد وتظهره على حاله في الكرم وثباته عند المحن، لطيب منبته وحسن تربيته، فقال واصفا الكرم وقت الشدة[١١٦]:

نموكَ فأكرمت المساعي ففضلت ... على ما سعى الآباءُ قدرا وموضِعا

فأصبحت في الهيجاءِ أقتلَ سطوةً ... وأقرى[١١٧]إذا ما هبت الريحُ زعزعا

وتبقى صورة الريح الشديدة واصفة لأحوال الكرماء الذين يتسابقون إلى إكرام الضيف وقت الشدة ويتقارعون على ضيافته، واصفا حيص بيص هذه الصورة في قوله[١١٨]:

قومٌ إذا كرهوا الحرير بسالةً ... لبسوا بزينتهم ثيابَ سَنَوَّرِ

يتقارعون على الضيوفِ إذا الدُجى ... سدت مطالعه بريحٍ صرصرِ

ومن جماليات الطبيعة تصويره للريح شديدة الهبوب بعد سقوط الأمطار الغزيرة في شقوق الاخاديد التي كونها ذلك المطر وذلك في قوله[١١٩]:

كأن نِهاءَ القاعِ بعدَ ورودها ... أخاديدُ كثبانِ الصريمِ اللوامعُ

إذا احتسبت خلتَ الرياحَ جرت ضحىً ... على قصب الآجامِ وهي زعازعُ

وجاء لفظ الريح في دعائه لبهاء الدين إذ دعا له بالبقاء ما أنشأت ريح الجنوب سحابة، وذكر كذلك الريح باسم الزعازع التي تخمد النار على المرتفعات، وذلك في قوله[١٢٠]:

بقيت بهاء الدينِ ما وضح الضحى ... وما غردت فوق الغصونِ السواجعُ

وما أنشأت ريح الجنوبِ سحابةً ... ومد آتيٌّ بالمَذانبِ دافنُ

لثروة معدامٍ ونصرةِ خائفٍ ... وزين ندي أتمكته[١٢١] المجامعُ

فنعم مُناخُ الطارقينَ عشيةً ... إذا اخمدت نارُ اليفاعِ[١٢٢] الزعازعُ

ومن جماليات الطبيعة ذكره لأنواع من الريح ووصف الوزير ابن البلدي في شدته ولينه، فهو كالريح الشديدة في شدته، وعند رضاه كريح ساكنة هادئة، فشبه الغضب والشدة بالعواصف، والرضا والرخاء بالنسائم، وذلك في قوله[١٢٣]:

فمطعانٌ إذا اشتجرَ العوالي ومطعـامٌ إذا هرَّ الشتاءُ

تنكـــرهُ زعـــازعُ عاصفـاتٌ وريحُ رضاهُ ساكنةٌ رُخاءُ

المطلب الثاني: النسيم

والنسيم هي ريح طيبة تتكون ابتداء كل ريح[١٢٤]، وهو عنصر أساس من عناصر الطبيعة، التي يستحيل الصمت فيها إلى لغة يفهما المحب، ويتحول النبات من السكون إلى حركة وحياة تنقل أنفاس العاشقين[١٢٥]، كما أنه من الاوصاف الحسية التي يصف بها الشعراء الملوك والأمراء والخطباء وأهل الفضل في تواجدهم وعدلهم ورأفتهم، وقد استعمل هذه الصورة حيص بيص في شعره فقال مادحا للخطباء والملوك[١٢٦]:

خطبـــاءٌ لا يفوتهـم في أداءِ القولِ تبيـــانُ

وملوكٌ والمـلوك لـــهم في امتثال الأمرِ عبدانُ

يحسد الدأماءُ[١٢٧]أيديهم ونسـيمُ اللـيل شفـــانُ[١٢٨]

والريح الطيبة تمر مرورا قليل وهي تأتي قبل الريح العاصفة، وشبه الشاعر المسافر كالنسيم في تواجده في مواضع الاستراحة فاستوحى من النسيم صورة للمسافر الذي لا يمكث طويلا وذلك في قوله[١٢٩]:

رسبت به السدفُ الضخامُ كانهُ صـــلدٌ توغلَ لجَ يـمٍّ مِـــــدأمِ

يأوي لـــتعريسٍ فيبعـثُ رجلـــهُ مرُ النسيمِ على المكان المرتمِ

وعند ثنائه على أحدهم ذكر له أن عنده ثناء عليه كنسيم الخزامي وهو نبات بري زهره أطيب الأزهار نفحته يستشعرها السامع عندما يتلى هذا الثناء وينشر[١٣٠]:

شكرت صنيعا جاءني متبرعا وما زلتُ قبل اليومِ أثني وأشكـــرُ

وكم لك عندي من ثناءٍ يودهُ نسيمُ الخزامى[131]حين يتلى وينشرُ

وجاءت صورة نسيم الليل في شعره وهو يتودد الى الوزير الزينبي من حسن خصاله التي فاقت النسيم في حسنها وذلك في قوله[١٣٢]:

ترى المخصبات الخضر غبرا بفتكه وتخضر من جدوى أناملهِ الغبرُ

يود نســـيمُ الليلِ لـــطفَ خلالـــهِ وترهبهُ من بأسهِ البيض والسمرُ

وجاء لفظ النسيم في دعائه للوزير الزينبي إذ دعا برعاية الله له ما جرى نسيم بأرجاء الأرض المقفرة وذلك في قوله[١٣٣]:

رعاك ضمـــان اللهِ ما أظلـــمَ الدجـــى بهيما وما ابيضت وجوه المطالعِ

وما طاب ذكرُ المحسنينَ وما جرى الـــ ـنسيمُ بأرجـــاءِ المروت البلاقعِ[١٣٤]

ولا تنتهي صور النسيم التي جاء بها الشاعر وصورها، فصور النسيم الذي يخالط الطيب في وقت السحر، وكيف يطيب لكل ناشق، متأمل مستشعرا الهدوء والطمأنينة فقال[١٣٥]:

طاب النسمُ دجًى في كل غاليـــةٍ للناشقينَ وكان الفضل للسَحـرِ

فهنيَّ الدهرِ لم أخصص به رجباً نُعمى بقائك زينُ الدهر والعُصُرِ

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فأحمده تعالى الذي منّ عليّ بإتمام هذه الرسالة، والصلاة والسلام على خير البشر سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم– ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

وبعد:

بعد هذه الرحلة الطويلة في شعر حيص بيص، فقد توصل البحث الى مجموعة من النتائج ومن أهمها:

١. لاقى الليل والنهار اهتماما في توظيفات الشاعر وكذلك الغيث والمطر والرعد والبرق.
٢. استوحى الشاعر من الطبيعة السماوية صورا للعطاء والبذل والكرم والزينة والتفاخر، فجاء المطر والغيوم والرعد والبرق والنجوم والكواكب معبرة عن ذلك.
٣. كما استوحى صورة المسافر والمقاتل، صفات الخيل من الرياح والنسيم، والرعد.

وفي الختام أقول إن كنت قد أصبت فهو فضل من الله الذي يمن به على عباده وإن كنت قد أخفقت في بعض الجوانب فحسبي أني حاولت ولم أدخر وسعاً في سبيل الكشف عن جماليات الطبيعة في شعر حيص بيص، وغاية ما أتمناه أن أكون قد وفقت، ومن الله التوفيق.

الباحثة

الهوامش

(١) ينظر: خريدة القصر وجريدة العصر، ٢٠٢/١، والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ٢٨٨/١٠، والمختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ ابن الدبيثي، ٨٢/٢، وعيون التواريخ، ٢٤٤/٣، والاعلام للزركلي ٨٧/٣.

(٢) خريدة القصر وجريدة العصر ٢٠٢/١.

(٣) لسان الميزان ٢٤٦/٣.

(٤) ينظر: تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، ٣٧٢.

(٥) ينظر: وفيات الاعيان ٣٦٥/٢.

(٦) ينظر: تكملة اكمال الاكمال ٣٧١.

(٧) لسان الميزان ٢٤٦/٣-٢٤٧.

(٨) ينظر: البداية والنهاية، ٣٢١/١٢.

(٩) ينظر: معجم الأدباء، ٢٣٤/٤، والكامل في التاريخ، ٤٥٤/١١.

(١٠) ينظر: وفيات الاعيان ٣٦٥/٢.

١١ (١١) ينظر: البداية والنهاية ٣٢١/١٢.

(١٢) ينظر: معجم الادباء ٢٣٤/٤، ووفيات الاعيان ٣٦٥/٢، ولسان الميزان، ٢٤٥/٣، ومعجم القاب الشعراء، ص٧٠.

(١٣) ينظر: وفيات الاعيان ٣٦٥/٢.

(١٤) في التراث العربي، ٥٥/٢.

(١٥) لسان العرب، مادة (حيص) ٢١٤/١.

(١٦) ينظر: لسان الميزان ٢٤٥/٣.

(١٧) ديوان حيص بيص ١٣٣/١.

(١٨) سنجر: السلطان السلجوقي أحمد ملك خراسان بن ملكشاه بن ألب أرسلان، أبو الحارث، توفي في الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة (٥٥٢هـ)، [ينظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ١٠١/١٩، ومسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ٦٠/٢٧

(١٩) ديوان حيص بيص ٢٢٨/١.

(٢٠) ديوان حيص بيص ٢١٨/١.

(٢١) ينظر: تكملة اكمال الاكمال ٣٧٢.

(٢٢) مقدمة الديوان ٦٦/١، وخريدة القصر وجريدة العصر، ٢٠٣/١-٢٠٤.
(٢٣) نزهة الانباء في طبقات الادباء، ص٣٧٥.
(٢٤) ينظر: المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي ٨٢/٢.
(٢٥) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، ٩١/٧.
(٢٦) ينظر: لسان الميزان ٢٤٥/٣.
(٢٧) مقدمة الديوان ٦٦/١، وخريدة القصر وجريدة العصر ٢٠٤/١.
(٢٨) مقدمة الديوان ٦٦/١، وخريدة القصر وجريدة العصر ٢٠٤/١-٢٠٥.
(٢٩) ديوان حيص بيص ٦٢/٣.
(٣٠) تكملة اكمال الاكمال ٣٧٢.
(٣١) خريدة القصر وجريدة العصر ٢٠٢/١.
(٣٢) ديوان حيص بيص ٣٦١/١.
(٣٣) ديوان حيص بيص ١٣٨/١.
(٣٤) ينظر: خريدة القصر وجريدة العصر ٣٥١/١ وما بعدها.
(٣٥) ينظر: معجم الادباء ٢٣٤/٤ وما بعدها.
(٣٦) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٣٨٠ وما بعدها.
(٣٧) ينظر: البداية والنهاية ٣٢١/١٢.
(٣٨) ينظر: خريدة القصر وجريدة العصر ٢٠٢/١.
(٣٩) ينظر: معجم الادباء ٢٣٣/٤.
(٤٠) ينظر: وفيات الاعيان ٣٦٣/٢، والبداية والنهاية ٣٢٢/١٢، ولسان الميزان ٢٤٥/٣.
(٤١) سورة يس ، الآية ١.
(٤٢) أبو نصر، شرف الدين أنوشروان (أو نوشروان) بن خالد بن محمد القاشاني، وزير الخليفة المسترشد بالله، ظزالإسلامية، ص٢٠٦، وشذرات الذهب ١٠١/٤ والمنتظم ٧٧/١٠، و البداية والنهاية ١٢/ ٢١٤].
(٤٣) ديوان حَيص بَيص ٧٥/١.
(٤٤) ديوان حيص بيص ١٠٩/١.
(٤٥) الأبلج: طلق الوجه ذو الكرم والمعروف، ورجلٌ أَبلَجُ طليقٌ الوجهِ بالمعروف [ينظر: كتاب العين، باب الجيم واللام والباء، ١٣٣/٦].
(٤٦) ديوان حَيص بَيص، ٥١/٢.

(٤٧) الواجم: المطرق لشدة الحزن، والساكت على غيظ، والوجوم والأجوم: السكوت على غيظ وهم وقد تكون أجمه، أي حمله على ما يأجمه مثل كرهته، أي حملته على ما يكره، والوجِم: العبوس المطرق من شدَّة الْحزن. [ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، باب مقلوب (وجب)، ٥٧٠/٧، والإبانة في اللغة العربية، ٥٣٣/٤].

(٤٨) المرزبان: مؤيد الدين المرزبان بن عبيد الله الاصبهاني، طغرائي السلطان مسعود، وفي سنة ٥٣٩هـ، نقله السلطان إلى الوزارة، [تأريخ دوله آل سلجوق، عماد الدين الاصفهاني، ص١٧٨ وما بعدها، و العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ١٤٣/٥].

(٤٩) ديوان حيص بيص، ١٣٠/٢.

(٥٠) الزينبي: علي بن طراد بن محمد بن علي الزينبي، ولي نقابة النقباء، ووزير الخلفتين، المسترشد والمقتفي، (ت ٥٣٨هـ)، [ينظر: النجوم الزاهرة ٢٧٣/٥، والمنتظم ١٠٩/١٠، وشذرات الذهب ١١٧/٤، والبداية والنهاية ٢١٩/١٢].

(٥١) ديوان حيص بيص، ٢٨٣/٢.

(٥٢) ديوان حيص بيص ٣٢٠/٢.

(٥٣) خابط الليل: ضيف يسير فيه على غير هدى، والماشي على غير علم بالطريق. [ينظر: المخصص، ١٦٨/٤، وشرح مقامات الحريري، ٣١٤/٣].

(٥٤) الدبيسي: فلك الدين أبو النجم بدر بن معقل بن صدقة بن منصور بن الحسين الاسدي، أمير العرب، كان من أمراء بني أسد، وتولى زعامة البصرة، واستوزه الفضل بن أحمد بن سليمان، وكان رجلا فاضلا، له شعر حسن، [ينظر: تلخيص معجم الآداب في معجم الألقاب، ابن الفوطي ص٢٦٠٠].

(٥٥) ديوان حيص بيص، ١٦/٣.

(٥٦) المدلج: الذي يسير من أخر الليل، وقيل الإدلاج سير الليل كله، [ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ٦٥/٢، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، باب (الجيم)، فصل الدال، مادة (دمج) ٣١٥/١].

(٥٧) المرمل: الذي نفذ زاده [ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، ٢٧٢/١٠].

(٥٨) المستضيء بأمر الله: أبو محمد الحسن بن يوسف (المستنجد بالله)، ولي الخلافة بعد وفات أبيه سنة (٥٦٦هـ) وعمره آنذاك ثلاثون سنة، كان سخيا جوادا، (ت ٥٧٥هـ)، [المنتظم ٢٣٢/١٠، الكامل لابن الأثير، ٥٦٦ وما بعدها، فوات والوفيات ٢٦٩/٢].

(٥٩) ديوان حيص بيص ٢٧٧/٣.

(٦٠) قران: شديد البرد، [ينظر: لسان العرب ٣٠٦/٥].

(٦١) ديوان حيص بيص ٣٥٩/٣.

(٦٢) ديوان حيص بيص ٣٣٨/٣.

(٦٣) ديوان حيص بيص ١٣٨/١.

(٦٤) ديوان حيص بيص ٢٥٨/٢.

(٦٥) ديوان حيص بيص ١١٤/٣.

(٦٦) ابن البلدي: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سعيد، استوزره المستنجد بالله سنة (٥٦٣هـ)، وكلفه بكف يد أستاذ الدار عضد الدين بن رئيس الوزراء، ففعل ما أراد الخليفة، واما توفي المستنجد سنة (٥٦٦هـ)، وبويع للمستضيء دخل دار الخلافة للبيعة، فأخذته السيوف بأمر أستاذ الدار عضد الدين، وقطب الدين أمير العسكر، ثم قطع وألقي في دجلة ظلما وعدوانا. [ينظر: الكامل في التاريخ، ٩٨/٩ وما بعدها، والمنتظم ١٠/ ٢٣٣، والذهب المسبوك في تحقيق روايات غزوة تبوك، ص٢٨٧].

(٦٧) ديوان حيص بيص ٢١٥/٣.

(٦٨) ديوان حيص بيص ٢٣١/٣.

(٦٩) رأد الصبح: وقت شروق الشمس، [ينظر: الأزمنة والأمكنة، ٢٤٧/١].

(٧٠) النجوم في الشعر العربي الديم حتى أواخر العصر الأموي، يحيى الشامي، ص ٢٦.

(٧١) ينظر: وصف الطبيعة في الشعر الأموي، ص ٧٣.

(٧٢) ديوان حيص بيص ١٩٩/١.

(٧٣) ديوان حيص بيص ٢٦٢/١.

(٧٤) منكدر النجوم: تساقط الشهب، وقي أظلمت وذهب نورها، وقيل تناثرت وهوت، أو انحدرت وسقطت، [ينظر: القاموس المحيط، ٤٦٩/١، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (ك د ر)، ١٩١٣/٣

(٧٥) ديوان حيص بيص ٢٨٠/١.

(٧٦) السِّمَاك: نجم نير السِّمَاك الرَّامَحُ والسماك الأَعْزَلُ، وسمي رَامِحًا؛ لأن قُدَّامَهُ كوكبًا، وسمي الآخر أَعْزَلَ؛ لأنه ليس قدامه شيء.[ينظر: جمهرة اللغة، مادة (رح ن)١/٥٢٤، ومعجم ديوان الأدب، ١/٤٦٥].

(٧٧) ديوان حيص بيص٢/١٣٨.

(٧٨) ديوان حيص بيص ٢/٢٠٠.

(٧٩) النَّوْءُ: من أَنْوَاءِ النُّجُوْمِ، وتتسم العرب المطر إلى النجوم فتقول أمطرنا بمطر بنوء الثريا أو مطرنا بنوء الثريا. [ينظر: المحيط في اللغة، باب (اللفيف) ما أوله نون،١٠/٤١٩، والمدخل إلى تقويم اللسان، ص٣٩٤]

(٨٠) ديوان حيص بيص ٢/٣٦٠.

(٨١) عضد الدين أستادار: أبو الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء، استوزره المستضيء ثم عزل بتأثير قايماز_الأمير قطب الدين_، وما مات قايماز أعيد إلى الوزارة، في سنة (٥٧٣هـ) خرج إلى حج بيت الله الحرام، فعرض له رجل بزي صوفي وضربه بسكين فقتله، [المنتظم ١٠/٢٨٠ والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ، ٦/٨١].

(٨٢) ديوان حيص بيص ٢/٣٨٣.

(٨٣) ديوان حيص بيص ٣/٨٥.

(٨٤) ديوان حيص بيص ٣/٣٠٩.

(٨٥) ديوان حيص بيص ٣/٣٧٧.

(٨٦) ديوان حيص بيص ٣/٢٥٦.

(٨٧) ديوان حيص بيص ١/١٤٤.

(٨٨) ديوان حيص بيص ١/٢١٨.

(٨٩) ديوان حيص بيص ٣/٩٩.

(٩٠) ديوان حيص بيص ١/١٠٢.

(٩١) ديوان حيص بيص ١/٢٠٤.

(٩٢) ديوان حيص بيص ٢/٣٢٥.

(٩٣) ديوان حيص بيص ١/٢٥٢.

(٩٤) ديوان حيص بيص ١/٣١٦.

(٩٥) ديوان حيص بيص ٢/١٨٥.

(٩٦) ديوان حيص بيص ٢/٢٦٣.

(٩٧) مُسْنِتُونَ:أَسْنَتُوا، فهم مُسْنِتُونَ أَصابتْهم سنَةٌ وقَحْطٌ، والمسنتة من الأرض: التي لم يصبها مطر فلم تنبت والمسنت من الأعوام: المجدب [ينظر: مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، ١٢٦/٣، ومعجم متن اللغة ، ٢٢٠/٣

(٩٨) ديوان حيص بيص ٧٩/٣.

(٩٩) ديوان حيص بيص ٢٣٩/٣.

(١٠٠) القتام: الغبار، والقَتَم والقَتَام: الغُبارُ،القُتْمة: سواد ليس بشديد، قَتَم يَقْتِم قَتَامَةً فهم قاتم، وقَتِمَ قَتَمًا، وهو أقتم [ينظر: التقفية في اللغة، ٦٣٩/١، وتاج العروس من جواهر القاموس ٤٨٩/٣١].

(١٠١) ديوان حيص بيص ٣٩٠/٣.

(١٠٢) دريس: الخلق البالي: القديم، ويجمع على دُرُس[ينظر: كملة المعاجم العربية، مادة (درس)، ٣٢٧/٤].

(١٠٣) ديوان حيص بيص ١٥٠/١.

(١٠٤) ديوان حيص بيص ٢٨٧/١.

(١٠٥) ديوان حيص بيص ٤٨/٢.

(١٠٦) ديوان حيص بيص ١٠٥/٢.

(١٠٧) ديوان حيص بيص ٢٠٤/٢.

(١٠٨) ديوان حيص بيص ٣١٨/٢.

(١٠٩) ديوان حيص بيص ٢١٥/٣.

(١١٠) الغادية: سحابة تنشأ فتمطر غُدوة، أي في وقت مبكر من النهار. [ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، باب (الغين والدال وما بعدها)، ٤٩١٣/٨، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (غ د و) ١٥٩٩/٢

(١١١) ديوان حيص بيص ٣٣٣/٣.

(١١٢) ينظر: الطبيعة في الشعر الجاهلي، نوري حمودي القيسي، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، الطبعة: الأولى ١٣٩٠هـ -١٩٧٠م، ص ٥٣.

(١١٣) ديوان حيص بيص ٩١/١.

(١١٤) الضَريمُ: الحريق. وضَرِمَ الشيء بالكسر: اشتدَّ حرُّه. وضَرِمَ الرجلُ، إذا اشتدَّ جوعه. وضَرِمَتِ النارُ، وتَضَرَّمَتْ، واضْطَرَمَتْ، إذا التهبتْ.[ينظر: معجم مقاييس اللغة، كتاب (الضاد)، باب (الضاد والراء وما يثلثهما) ٣٩٧/٣، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها، ٦٣/٢].

(١١٥) ديوان حيص بيص ١/١١٢-١١٣.

(١١٦) ديوان حيص بيص ١/١٧١.

(١١٧) أقرى الشَّخصُ: طلب القرَى أو الضِّيافةَ، [ينظر: تهذيب اللغة، باب (القاف والراء)، ٩/٢٠٧، وتاج العروس من جواهر القاموس ٣٩/٢٩٤].

(١١٨) ديوان حيص بيص ١/١٧١.

(١١٩) ديوان حيص بيص ٢/٨.

(١٢٠) ديوان حيص بيص ٢/٣٣.

(١٢١) أتمكته: التامك السمين، ويريد بقوله ازدحم فيه المجتمعون، [ينظر: القاموس المحيط ١/٩٣٥، وشرح أبيات مغني اللبيب، ٧/٢٦٤.

(١٢٢) اليفاع : التل المشرف، وقيل تَلٌّ صَغِيرٌ،[ينظر: لسان العرب، مادة (يفع)، ٨/٤١٤، وتاج العروس من جواهر القاموس ٢٢/٤٢٩].

(١٢٣) ديوان حيص بيص ٢/١١٣.

(١٢٤) ينظر: لسان العرب، جمال الدين ابن منظور، مادة(نسم) ١٢/٥٧٣.

(١٢٥) ينظر: في أدب مصر الإسلامية، زكريا محمد توفيق ص ١٢٦.

(١٢٦) ديوان حَيص بَيص ١/٢٠٨.

(١٢٧) الدَّأْمَاءُ: الْبَحْرُ، [ينظر: لسان العرب مادة (د أم)،١٢/٢٠٧].

(١٢٨) الشَّفَّانُ: ريحٍ في نُدُوَّة، وهي ريح باردة رطبة، [ينظر: الصحاح في اللغة والعلوم، مادة (شفف)، ١/٢٦٤٠].

(١٢٩) ديوان حيص بيص ١/٢٦٠.

(١٣٠) ديوان حيص بيص ١/٣٢٠.

(١٣١) الخزامى: نَبَات من الفصيلة الشفوية أَنْوَاعه عطرة، وعشبة طَوِيلَة العيدان صَغِيرَة الْوَرق حَمْرَاء الزّهرة طيبَة الرّيح، [ينظر: المخصص ٣/٢٤١، المعجم الوسيط ١/٢٣٢].

(١٣٢) ديوان حيص بيص ٢/٢٠٤.

(١٣٣) ديوان حيص بيص ٢/٢٣٩.

(١٣٤) البلاقع: جمع بلقع وهي الأرض الخالية.[ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد١/٣٩٣، والمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ٣/١٢٥٧].

(١٣٥) ديوان حيص بيص ٣/٥٨.

المصادر والمراجع:

١. الإبانة في اللغة العربية، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة – د. نصرت عبد الرحمن – د. صلاح جرار – د. محمد حسن عواد – د. جاسر أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩.

٢. الأزمنة والأمكنة، أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت ٤٢١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧.

٣. الاعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين– بيروت، الطبعة: الخامسة،١٩٨٠.

٤. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ .

٥. تأريخ دوله آل سلجوق، عماد الدين الاصفهاني، ص١٧٨ وما بعدها، و العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن خلدون (٧٣٢ – ٨٠٨ هـ)، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: أ. خليل شحادة، مراجعة: د. سهيل زكار، دار الفكر بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م.

٦. التقفية في اللغة، أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، (ت ٢٨٤ هـ)، تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية، الجمهورية العراقية – وزارة الأوقاف – إحياء التراث الإسلامي– مطبعة العاني – بغداد، ١٩٧٦ م.

٧. تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، جمال الدين أبو حامد محمد بن علي ابن الصابوني (ت ٦٨٠ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م.

٨. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٩. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م،

١٠. خريدة القصر وجريدة العصر، عماد الدين الاصبهاني ت(٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد بهجة الاثري ود.جميل سعيد، مطبعة المجمع العملي العراقي ١٣٥٧هـ– ١٩٥٥م.

١١. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
١٢. الذهب المسبوك في تحقيق روايات غزوة تبوك، أبو محمد عبد القادر بن حبيب الله بن كورو عبد القادر بن حبيب الله بن كورو، بن سجن، بن سبر السندى (ت ١٤١٨ هـ)، مطابع الرشيد، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية.
١٣. الزاهر في معاني كلمات الناس محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢.
١٤. شرح مقامات الحريري، أبو عباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القَيْسي الشُّريشي (ت ٦١٩ هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية ٢٠٠٦ م - ١٤٢٧ هـ.
١٥. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
١٦. الصحاح في اللغة والعلوم، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، إعداد وتصنيف: نديم مرعشلي – أسامة مرعشلي، تقديم: عبد الله العلايلي.
١٧. الصورة اللونية والطابع الحسي في شعر ناصح الدين الأرجاني، أ.د صفاء الدين أحمد فاضل، وعبير قاسم عبد الكاظم، مجلة مداد الآداب، مجلد:١٤، عدد: ٣٥، ٢٠٢٤.
١٨. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.
١٩. الطبيعة في الشعر الجاهلي، نوري حمودي القيسي، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، الطبعة: الأولى ١٣٩٠هـ -١٩٧٠م.
٢٠. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨هـ)، تحقيق: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت.

٢١. عيون التواريخ، لابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: فيصل السامر، ونبيلة عبد المنعم، وزارة الاعلام، بغداد، ١٩٧٢م.
٢٢. الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي (ت ٧٠٩هـ)، تحقيق: عبد القادر محمد مايو دار القلم العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧.
٢٣. في التراث العربي، د.مصطفى جواد، قدم له واخرجه ونصصه وفهرسه: محمد جميل شلش وعبد الحميد العلوجي، سلسلة كتب التراث(٧٦)، دار الرشيد للنشر، ١٩٧٩م.
٢٤. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.
٢٥. الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
٢٦. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٢٧. كملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت ١٣٠٠هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه، جـ ١ – ٨: محمَّد سَليم النعَيمي، جـ ٩، ١٠: جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩ – ٢٠٠٠ م.
٢٨. لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
٢٩. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت ٩٨٦هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.
٣٠. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.
٣١. المحيط في اللغة، كافي الكفاة، الصاحب، إسماعيل بن عباد (٣٢٦ – ٣٨٥ هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤.

٣٢. المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ ابن الدبيثي، انتقاء: محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: د.مصطفى جواد، مطبعة الزمان–بغداد.
٣٣. المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
٣٤. المدخل إلى تقويم اللسان، ابن هشام اللخمي (ت ٥٧٧ هـ)، تحقيق: الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.
٣٥. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
٣٦. المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين بن عقيل، تحقيق: د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق – دار المدني، جدة)، الطبعة: الأولى، (١٤٠٠ – ١٤٠٥ هـ).
٣٧. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (ت ٧٤٩هـ)، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.
٣٨. معجم الأدباء، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م>
٣٩. معجم القاب الشعراء د.سامي مكي العاني، مطبعة النعمان– النجف الاشرف، ساعد المجمع العلمي على نشره، ١٩٧١م .
٤٠. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .
٤١. معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت ٣٥٠هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.
٤٢. معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، دار مكتبة الحياة – بيروت.
٤٣. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٤٤. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى» بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت ٨٥٥ هـ)، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.

٤٥. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

٤٦. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن جمال الدين (ت ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

٤٧. نزهة الانباء في طبقات الادباء، ابن الانباري، تحقيق: ابراهيم السامرائي مطبعة المعارف– بغداد، ١٩٥٩م، ص٣٧٥.

Sources and references:

1. Al-Ibanah in the Arabic Language, Salama bin Muslim Al-Awatbi Al-Sahari, edited by: Dr. Abdul Karim Khalifa - Dr. Nusrat Abdel Rahman - Dr. Salah Jarrar - Dr. Muhammad Hassan Awad - Dr. Jasser Abu Safiya, Ministry of National Heritage and Culture - Muscat - Sultanate of Oman, first edition, 1420 AH - 1999.
2. Times and Places, Abu Ali Ahmed bin Muhammad bin Al-Hasan Al-Marzouqi Al-Isfahani (d. 421 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, First Edition, 1417.
3. Al-I'lam, Khair Al-Din Al-Zirakli, Dar Al-Ilm Lil-Maliya'in - Beirut, fifth edition, 1980.
4. The Beginning and the End, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (d. 774 AH), edited by: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Dar Hijr for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, Edition: First, 1424 AH / 2003.
5. History of the Seljuk State, Imad al-Din al-Isfahani, p. 178 et seq., and the Lessons and Diwan al-Mubtada wa al-Khabar in the History of the Arabs and Berbers and those of their greatest contemporaries, Abd al-Rahman Ibn Khaldun (732-808 AH), controlling the text and placing

footnotes and indexes: A. Khalil Shehadeh, review: Dr. Suhail Zakkar, Dar Al-Fikr, Beirut, first edition, 1401 AH - 1981 AD.
6. Rhyming in the Language, Abu Bishr, Al-Yaman bin Abi Al-Yaman Al-Bandaniji, (d. 284 AH), edited by: Dr. Khalil Ibrahim Al-Attiyah, Republic of Iraq - Ministry of Endowments - Reviving Islamic Heritage - Al-Ani Press - Baghdad, 1976 AD.
7. Completion of Iktilām al-Ikmaal fi Genealogies, Names and Titles, Jamal al-Din Abu Hamid Muhammad bin Ali Ibn al-Sabouni (d. 680 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, first edition, 1411 AH - 1990 AD.
8. Refinement of the Language, Muhammad bin Ahmad bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (d. 370 AH), edited by: Muhammad Awad Merheb, Arab Heritage Revival House - Beirut, first edition, 2001 AD.
9. Jamharat al-Lughah, Abu Bakr Muhammad bin al-Hasan bin Duraid al-Azdi (d. 321 AH), edited by: Ramzi Munir Baalbaki, Dar al-Ilm Lil-Millain - Beirut, first edition, 1987 AD,
10. Khurida Al-Qasr and Al-Asr newspaper, Imad Al-Din Al-Asbahani, d. (597 AH), edited by: Muhammad Bahja Al-Athari and Dr. Jamil Saeed, Iraqi Practical Council Press, 1357 AH - 1955 AD.
11. The Treasury of Literature and the Heart of Bab Lisan al-Arab, Abdul Qadir bin Omar al-Baghdadi (d. 1093 AH), edited and explained by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, fourth edition, 1418 AH - 1997 AD.
12. Cast gold in the investigation of the narratives of the Battle of Tabuk, Abu Muhammad Abdul Qadir bin Habibullah bin Kuru Abdul Qadir bin Habibullah bin Kuru, bin Sajn, bin Sabur al-Sindhi (d. 1418 AH), origin of the book: a master's thesis by the author, Al-Rashid Press, Medina Al-Munawwarah - Kingdom of Saudi Arabia.
13. Al-Zahir fi Meanings of People's Words, Muhammad bin Al-Qasim bin Muhammad bin Bashar, Abu Bakr Al-Anbari (d. 328 AH), edited by: Dr. Hatem Saleh Al-Damen, Al-Resala Foundation - Beirut, first edition, 1412 AH - 1992.
14. Explanation of Al-Hariri's Maqamat, Abu Abbas Ahmad bin Abdul-Mu'min bin Musa Al-Qaisi Al-Shuraishi (d. 619 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, second edition, 2006 AD - 1427 AH.
15. The Sun of Science and the Medicine of the Arabs' Speech from Al-Kalloum, Nashwan bin Saeed Al-Himyari Al-Yamani (d. 573 AH), edited by: Dr. Hussein bin Abdullah Al-Amri - Mutahar bin Ali Al-Iryani - Dr. Youssef Muhammad Abdullah, Dar Al-Fikr Al-Mu'astamir (Beirut - Lebanon), Dar Al-Fikr (Damascus - Syria), First Edition, 1420 AH - 1999 AD.

16. Al-Sihah fi Language and Sciences, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (d. 393 AH), prepared and classified by: Nadim Maraishli - Osama Maraishli, presented by: Abdullah Al-Alayli.
17. The color image and the sensual character in the poetry of Nasih al-Din al-Arjani, Prof. Dr. Safaa al-Din Ahmad Fadel, and Abeer Qasim Abd al-Kadhim, Madad al-Adab Magazine, Volume: 14, Issue: 35, 2024.
18. The Great Shafi'i Classes, Taj al-Din Abdul Wahhab bin Taqi al-Din al-Subki (d. 771 AH), edited by: Dr. Mahmoud Mohammed Al-Tanahi Dr. Abdel Fattah Muhammad Al-Helu, Hajar Printing, Publishing and Distribution, Second Edition, 1413 AH.
19. Nature in Pre-Islamic Poetry, Nouri Hamoudi Al-Qaisi, United Distribution Company, Syria, First Edition, 1390 AH - 1970 AD.
20. Uyun al-Anba fi Layyat al-Doctors, Ahmad bin al-Qasim bin Khalifa bin Yunus al-Khazraji, Muwaffaq al-Din, Abu al-Abbas Ibn Abi Usayba'a (d. 668 AH), edited by: Dr. Nizar Reda, Al-Hayat Library House - Beirut.
21. Eyes of History, by Ibn Shaker Al-Kutbi (d. 764 AH), edited by: Faisal Al-Samer and Nabila Abdel Moneim, Ministry of Information, Baghdad, 1972 AD.
22. . Al-Fakhri in Royal Arts and Islamic Countries, Muhammad bin Ali bin Tabataba, known as Ibn al-Taqtaqi (d. 709 AH), edited by: Abdul Qadir Muhammad Mayo, Dar Al-Qalam Al-Arabi, Beirut, first edition, 1418 AH - 1997.
23. On Arab Heritage, Dr. Mustafa Jawad, presented, directed, texted, and indexed by: Muhammad Jamil Shalash and Abdul Hamid Al-Alwaji, Heritage Books Series (76), Dar Al-Rashid Publishing, 1979 AD.
24. Al-Qamoos Al-Muhit, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi (d. 817 AH), edited by: Heritage Investigation Office at Al-Resala Foundation, Muhammad Naeem Al-Arqsusi, Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, eighth edition, 1426 AH - 2005 AD.
25. Al-Kamil fi al-Tarikh, Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karam Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahid al-Shaybani al-Jazari, Izz al-Din Ibn al-Atheer (d. 630 AH), edited by: Omar Abdul Salam Tadmurri, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut - Lebanon, Edition: The first, 1417 AH / 1997 AD.
26. The Book of the Eye, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (d. 170 AH), edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library.
27. Completion of Arabic Dictionaries, Reinhart Peter Anne Dozy (d. 1300 AH), translated it into Arabic and commented on it, vol. 1-8:

Muhammad Salim al-Nuaimi, vol. 9, 10: Jamal al-Khayyat, Ministry of Culture and Information, Republic of Iraq, First Edition, from 1979 - 2000 AD.
28. Lisan al-Mizan, by Ibn Hajar al-Asqalani, (d. 852 AH), edited by: Muhammad Abd al-Rahman al-Marashli, Dar for the Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, second edition, 1422 AH - 2001 AD.
29. Majma' Bihar al-Anwar fi Gharayeb al-Tanzeel and Lataif al-Akhbar, Jamal al-Din, Muhammad Tahir bin Ali al-Siddiqi al-Hindi al-Fatni al-Kujarati (d. 986 AH), Uthmani Encyclopedia Council Press, Third Edition, 1387 AH - 1967 AD.
30. The Arbitrator and the Greatest Ocean, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail bin Sayyidah Al-Mursi (d. 458 AH), edited by: Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, first edition, 1421 AH - 2000 AD.
31. Al-Muhit fi Al-Lughah, Kafi Al-Kaffa, Al-Sahib, Ismail bin Abbad (326 - 385 AH), edited by: Muhammad Hassan Al Yassin, World of Books, Beirut, first edition, 1414 AH - 1994.
32. The summary you need from the history of Al-Hafiz Ibn Al-Dubaithi, selected by: Muhammad bin Ahmed bin Othman Al-Dhahabi, (d. 748 AH), edited by: Dr. Mustafa Jawad, Al-Zaman Press - Baghdad.
33. Al-Mukhassus, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail bin Sayyidah Al-Mursi (d. 458 AH), edited by: Khalil Ibrahim Jaffal, Dar Revival of Arab Heritage - Beirut, First Edition, 1417 AH 1996 AD.
34. Introduction to Straightening the Tongue, Ibn Hisham Al-Lakhmi (d. 577 AH), edited by: Professor Dr. Hatem Saleh Al-Damen, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, First Edition, 1424 AH - 2003 AD.
35. Al-Mizhar in the Sciences of Language and its Types, Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by: Fouad Ali Mansour, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, first edition, 1418 AH 1998 AD.
36. The Assistant to Facilitate Interests, Bahaa Al-Din Bin Aqeel, edited by: Dr. Muhammad Kamel Barakat, Umm Al-Qura University (Dar Al-Fikr, Damascus - Dar Al-Madani, Jeddah), First Edition, (1400 - 1405 AH).
37. Paths of Vision in the Kingdoms of Al-Amsar, Ahmed bin Yahya bin Fadlallah Al-Qurashi Al-Adawi Al-Omari, Shihab Al-Din (d. 749 AH), Cultural Complex, Abu Dhabi, First Edition, 1423 AH.
38. Dictionary of Writers, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi al-Hamawi (d. 626 AH), edited by: Ihsan Abbas, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, first edition, 1414 AH - 1993 AD>
39. Dictionary of Poets' Titles, Dr. Sami Makki Al-Ani, Al-Numan Press - Najaf Al-Ashraf, the Scientific Academy helped publish it, 1971 AD.

40. Dictionary of the Contemporary Arabic Language, Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar (d. 1424 AH) with the assistance of a work team, World of Books, First Edition, 1429 AH - 2008 AD.
41. Dictionary of the Diwan of Literature, Abu Ibrahim Ishaq bin Ibrahim bin Al-Hussein Al-Farabi, (d. 350 AH), edited by: Dr. Ahmed Mukhtar Omar, review: Dr. Ibrahim Anis, Dar Al-Shaab Foundation for Press, Printing and Publishing, Cairo, 1424 AH - 2003 AD.
42. Dictionary of the Language Text (a modern linguistic encyclopedia), Ahmed Reda (member of the Arab Scientific Academy in Damascus), Al-Hayat Library House - Beirut.
43. Dictionary of Language Standards, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (d. 395 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.
44. The Grammatical Objectives in Explanation of the Evidence of the Millennium Explanations, famous for "Explanation of the Great Evidence," by Badr al-Din Mahmoud bin Ahmed bin Musa al-Aini (d. 855 AH), edited by: A. Dr.. Ali Muhammad Fakher, A. Dr.. Ahmed Muhammad Tawfiq Al-Sudani, Dr. Abdul Aziz Muhammad Fakher, Dar Al Salam for Printing, Publishing, Distribution and Translation, Cairo - Arab Republic of Egypt, First Edition, 1431 AH - 2010 AD.
45. Al-Muntazim fi Tarikh Al-Numm wa Al-Kings, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH), edited by: Muhammad Abd al-Qadir Atta, Mustafa Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, first edition, 1412 AH - 1992. M.
46. The Bright Stars in the Kings of Egypt and Cairo, Yusuf bin Taghri Bardi bin Abdullah Al-Zahiri Al-Hanafi, Abu Al-Mahasin Jamal Al-Din (d. 874 AH), Ministry of Culture and National Guidance, Dar Al-Kutub, Egypt.
47. Nuzhat al-Anba fi Latakat al-Adab, Ibn al-Anbari, edited by: Ibrahim al-Samarrai, Al-Ma'arif Press - Baghdad, 1959 AD, p. 375.